





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط. د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجاً- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجيات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة -الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية



أ.د/عامر مصباح، أستاذ الدراسات الاستراتيجية ومدير مخبر البحوث الاستراتيجية

جامعة الجزائر 3 mosbah07ameur@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/03/30 تاريخ القبول: 2023/05/01

ملخص:

التباري الاستراتيجي عملية عقلية قائمة على توظيف أدوات القوة واستغلال الظروف القائمة بالطبيعة أو المصطنعة لإقناع أو إكراه الخصوم على عدم تبني الخيارات الخطيرة، تشجيعهم على التعاون، منعهم من اتخاذ القرارات المميتة المؤدية إلى نشوب الحرب، تبني السياسات المناسبة، وغيرها من الغايات المطورة من قبل أنصار نظرية المباريات في تحليل العلاقات الاستراتيجية الدولية. يعتبر عنصر القوة المادية عامل حاسم في نجاح عملية التباري الاستراتيجي، على افتراض أن وجود الحجم الكافي والفعلي من القوة العسكرية سيرفع الكلفة المتوقعة من وراء الانخراط في أي نزاع مسلح، ويجعل أطراف اللعبة يقتنعون بأن المضي في أي خيار أو قرار في هذا الاتجاه سوف تتجاوز خسائره أي أرباح أو مكاسب متوقعة من وراء شن الحرب. يمكن أن يتعزز دور القوة المادية في تفعيل الدبلوماسية الدفاعية بنظيرتها غير المادية أو ما يسمى "بالقوة الرمزية" المحددة أساسا في الحملات الإعلامية، الدعاية السوداء، الحملات السيبرانية الدعائية التي تستهدف تشويه سمعة الدولة وقادتها، تضخيم الخطر، توجيه الرأي العام أو التلاعب به، خلق الفوضى الأمنية، نشر المعلومات المغلوطة، وغيرها من الأساليب الموجهة نحو إقناع الخصم بعدم القيام بالأفعال الشريرة أو ثنيه عن اتخاذ أو تنفيذ قرارات معينة، وفي نفس الوقت تهشيم تماسك تفكيره. النتيجة العامة، التباري الاستراتيجي مقاربة صانع القرار المناسبة لتخطي تحديات تعقيد البيئة الدولية، مأزق الدفاع، ومأزق الحرب.

الكلمات المفتاحية: التباري الاستراتيجي، مأزق الدفاع، الدبلوماسية الدفاعية، مأزق الحرب، والاستراتيجية.

Abstract:

Strategic playing is an operation basis on using power tools and seizing conditions to persuade or coerce adversaries to do not to adopt dangerous options, encourage them to cooperate, prevent them to take lethal decisions that lead to triggering the war, and so forth of other purposes that developed by advocates of game theory for analysis the strategic international relations. The element of material power consider a crucial factor in success strategic playing process, an assumption that enough and the real amount of military power, raise the expected cost of engagement in any armed conflict, and make the parts of the game persuaded that pursue behind any option or decision taken toward this destination would its damages overlap any expected gains or wins from wage the war. The role of material power to operate diplomatic defense may be reinforced by nonmaterial power or what is called "symbolic power", which include media campaign, black propaganda, and cyber campaign that target defamation, aggregate the dangers, manage public opinion, create mass, pub fake news, and all styles that directed toward persuading the adversary to do not do any evil actions or prevent him, executive, particular decisions.

Key words : strategic playing, defensive Dilemma, defensive diplomacy, war Dilemma, and strategy.

* المؤلف المراسل

مقدمة

يعتبر عنصر القوة العسكرية (من حيث الكم والنوع) المتغير الحاسم في انتاج فعالية عملية الإقناع على مستوى الذهن والتأثير على مستوى سلوك الخصم، وذلك عبر اضاء خاصية الجاذبية لمقاربة التباري الاستراتيجي وخلق القوة الإقناعية، الإكراه، أو الابتزاز المتلازمة مع تطبيق هذه المقاربة؛ ومن ثم، فإنها تكون أكثر فعالية بين الأطراف المتقاربة في حيازة القوة العسكرية ولديها قابلية عالية للإضرار ببعضها البعض على نحو بليغ إذا ما نشبت الحرب بينها. بالطبع لا معنى لهذا المنظور إلا إذا أخذنا في الحسبان افتراض أن كل طرف فاعل عقلائي، يقوم بالحسابات المتروية لعواقب أي خيار ويقيم أرباحه وخسائره بطريقة عقلانية صارمة، وفق المنطق التحليلي المقترح من قبل أنصار النظرية العقلانية (Anthony G. McGrew & M. J. Wilson, 1982, pp. 49-61) في تحليل عمليات صناعة القرار. البيئة الدولية متخمة بالمصالح المتضاربة، الخوف، المنافسة الحادة، والأسلحة ذات خاصية القتل الجماعي والتدمير الشامل؛ في مقابل ذلك، لا تتوقف الدول عن السعي وراء مصالحها بطريقة أكثر ربحا وأقل كلفة. طالما أن الحرب أصبحت جد مكلفة في ضوء المعطيات العسكرية الراهنة والمستقبلية، فإن مقاربة التباري الاستراتيجي توفر الكثير من الفرص لتمكين الدول من خدمة مصالحها بطريقة أفضل، وفي نفس الوقت تكون أكثر قدرة على ردع التهديدات قبل أن تصل إلى أرضها أو تتحول إلى مستوى الخطر المميت على المصالح الحيوية خارج حدودها.

الإشكالية

تبحث هذه الدراسة مقارنة توظيف عناصر القوة المتعددة القطاعات كمحتوى لعملية التباري الاستراتيجي الموجهة نحو تحقيق أهداف الدبلوماسية الدفاعية بطريقة أكثر ربحا وأقل كلفة، ضمن سياق البحث عن خيارات تلطيف آثار مآزق الدفاع ومن وراء ذلك مآزق الحرب على الأمن القومي، مع الاحتفاظ بقدرات الدولة آمنة بشكل يحافظ على ثقلها الاستراتيجي وفي نفس يجنب التورط في الصراعات طويلة المدى أو ارتكاب الأخطاء الفاتلة. بناءً على هذه الأرضية، يمكن طرح مجموعة من الأسئلة المثيرة للجدل: هل تشكل عملية التباري الاستراتيجي بديلا عن الحرب في خدمة أغراض السياسة؟ هل يساعد التباري الاستراتيجي على تخطي المخاطر المطروحة بواسطة مآزق الحرب؟ ما هي طبيعة وآثار مآزق الحرب على الأمن القومي للدول؟ هل تجسد عملية التباري الاستراتيجي معاني الدبلوماسية الدفاعية وتعمل باتجاه تحقيقها أهدافها السياسية؟

الافتراضات

نناقش مضمون الإشكالية السابقة من خلال طرح مجموعة الافتراضات التالية:

1) هناك علاقة بين التوقعات المتساوية لآثار الحرب بفعل القوة النارية للأسلحة وجاذبية مقاربة التباري الاستراتيجي في تحقيق مردودية عالية للربح.

2) كلما تفاقم مآزق الحرب في تعقيد العلاقات بين الدول، تصاعدت الحاجة الملحة لتحسين أداء مهام التباري الاستراتيجي.

3) هناك علاقة متماسكة نسبيا بين حدة القوة النارية للأسلحة الجديدة وجاذبية خيار التباري الاستراتيجي في خدمة أغراض السياسة.

يتم الإجابة عن التساؤلات والتحقق من الافتراضات عبر الخطة التالية:

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

المطلب الأول: مفهومة عملية التباري الاستراتيجي

المطلب الثاني: مآزق الدفاع

المطلب الثالث: الدبلوماسية الدفاعية

المبحث الثاني: المتغيرات المتحركة في عملية التباري الاستراتيجي

المطلب الأول: تحديد الأهداف

المطلب الثاني: تحديد الخيارات المتاحة

المطلب الثالث: الالتزام بمبدأ العقلانية

المطلب الرابع: المنفعة

المبحث الثالث: نماذج التباري الاستراتيجي

المطلب الأول: نموذج المبادرات المتدرجة والمتبادلة لرفع التوتر

المطلب الثاني: نموذج المبادرات المتدرجة والمتبادلة لخفض التوتر

المطلب الثالث: نموذج مباريات البقاء

المطلب الرابع: نموذج الوعود والتهديدات

المطلب الخامس: نموذج التهديدات المتبادلة

المطلب السادس: نموذج التهديد والردع كمباريات للدوافع المختلطة

المطلب السابع: نموذج "ضربة بضربة

المطلب الثامن: نموذج الابتزاز

المبحث الرابع: استراتيجيات عملية التباري

المطلب الأول: استراتيجية الاحتواء

المطلب الثاني: استراتيجية الاسترضاء

المطلب الثالث: استراتيجية الإنهاك

المطلب الرابع: استراتيجية الانحياز للطرف الرابع

المطلب الخامس: استراتيجية دبلوماسية الإكراه

المطلب السادس: استراتيجية وضع الخصم تحت ضغوط محسوبة

المطلب السابع: استراتيجية كبح المعتدين

المطلب الثامن: استراتيجية تحويل المسؤولية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

المطلب الأول: مفهومة عملية التباري الاستراتيجي

يعني مفهوم التباري الاستراتيجي القيام بالحسابات العقلانية حول الخيارات الممكنة المتضمنة الحد الأعلى من الربح والأقل الكلفة - في المستوى الأدنى المحافظة على الوضع القائم- من أجل تحقيق أهداف السياسة، بناءً على المعلومات الموفرة والموارد المتاحة؛ فهو بطريقة أخرى، يحمل المقاربات الآمنة الموجهة نحو تحقيق مهام المحافظة على المصالح الحيوية للدولة وفي نفس الوقت تساعد على تفادي المخاطر العالية، بواسطة استغلال القدرات العسكرية، الاقتصادية، التجارية، وتوظيف النفوذ السياسي من أجل جعل الخصوم أقل عداءً وأضعف قدرة على تهديد مصالح الدولة في أي مكان من العالم أو منعهم الوقوف كعائق أمام أهدافها أو يعطلون تطور مصادقوتها.

من الناحية الاصطلاحية، يمكن النظر للتباري الاستراتيجي على أنه: "مقاربة لصنع القرار تقوم على افتراض أن الفاعل عقلا في موقف المنافسة. كل فاعل يحاول ربح الحد الأقصى، أو تجنب الخسارة إلى الحد الأدنى تحت ظروف الرية وقلة المعلومات التي تتطلب من كل فاعل تصنيف مجموعة من التفضيلات، تقدير الاحتمالات، ويحاول معرفة ماذا سيفعل الفاعل الآخر...". (Paul R. Viotti & Mark V. Kauppi, 1993, P. 580)، أو هو: "مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف إلى إيجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهداً أن يضمن لنفسه حداً أدنى من النجاح عن طريق أسلوبه في المعالجة رغم أن أفعاله وأسلوبه لا يستطيعان تحديد نتيجة الحدث بشكل كامل وإنما مجرد التأثير فيه" (سـ)

حفي توفيق، 2000، ص. 124). يرى من جهتهما كل من أوناش ديزيت Auinash Dixit وسوزان سكيث Susan Skeath أن "معظم التباري يتضمن الفرصة، المهارة، والاستراتيجية بنسب متفاوتة" (Auinash Dixit & Susan Skeath, 2004, p. 04).

المطلب الثاني: مآزق الدفاع

يتضمن مآزق الدفاع مفارقة شائعة في التفاعلات الاستراتيجية بين وحدات النظام الدولي، تقضي بأن القوة العسكرية هي إحدى الأدوات الرئيسية المسيطرة على عمليات تحقيق الأمن والحفاظ على توازن القوى، وفي نفس الوقت هي مصدر رئيسي في إنتاج عدم الاستقرار وتآكل قوة الأمن القومي للدولة وقابلية العطب الشديد لاستراتيجية الدفاع الوطني؛ ومن ثم، تمثل القوة العسكرية -كمحدد رئيسي لميزان القوى- قلب أو جوهر مشكلة الأمن القومي والتحديات الاستراتيجية التي تواجه الدول. اشتقاقاً من المفهمة الاصطلاحية السابقة الذكر، يتحدد معنى المآزق الدفاعي في الاعتماد المتزايد على القوة العسكرية كأداة لتعزيز عوامل الدفاع مقابل تراجع توليد شروط استقرار الأمن القومي، أو كما نقل باري بوزان عن روبرت أسجود Robert Osgood قوله أن "الأداة الأولية لنظام القوة المسلحة هو كذلك تهديد أولي للأمن"؛ (Barry Buzan, 1983, p. 156) مما يعني بطريقة أخرى، أن حيابة القوة العسكرية بشكل متزايد تشكل قلب مشكلة الأمن القومي للدولة الحديثة، ضمن سياق التطويرات المأساوية للأسلحة المستخدمة فوق حقل المعركة أو الموظفة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في دعم الدبلوماسية الدفاعية. بصفة عامة، "يحدث المآزق الدفاعي الأكثر خطورة عندما تتعارض الإجراءات العسكرية الفعلية مع الأمن، بحيث أن التحضيرات العسكرية باسم الدفاع نفسها تطرح تهديدات جدية للدولة. يمكن أن تأخذ هذه التهديدات شكل الضرر الاقتصادي، أو الاضطرابات الاجتماعية والسياسية المسببة بواسطة التعبئة العسكرية فيما وراء حاجات الدولة أو القدرات" (Barry Buzan, 1983, p. 158).

المطلب الثالث: الدبلوماسية الدفاعية

يشير مفهوم الدبلوماسية الدفاعية إلى مصفوفة أنشطة الدفاع الوطني الممارسة خارج حدود الدولة ذات المحتوى العسكري أو المدني، التي يقوم بها أشخاص عاديون أو محترفون ومعززون بمهارات فنية وعلمية وخبرة واسعة حول السياسة الدولية وقضايا الأمن والدفاع عبر العالم؛ وذلك من أجل خدمة أغراض الدفاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية باحترافية وفعالية عالية. يمثل هذا النوع من الدبلوماسية الخطوط الأمامية للدفاع الوطني فوق مسرح العلاقات الدولية الكبير من أجل تأمين الشروط الموضوعية الضرورية المطلوبة للدفاع الفعال، بشكل تصبح الدولة قادرة على حماية نفسها بنفسها، وتوفير معظم مواردها الدفاعية من مصادرها الوطنية المساعدة على حماية مصالحها الوطنية الحيوية داخليا وخارجيا. من الناحية الاصطلاحية، يمكن الاستعانة بتعريف بول فيوتي Paul R. Viotti وزميله لتقريب معنى الدبلوماسية الدفاعية بواسطة اعتبارها: "عملية أو فن الاتصال بين الدول ورجالها في العلاقات الدولية. فالمفاوضة تتضمن التكتيكات الإقناعية الإيجابية، التسوية، والتهديدات أو الوسائل الأخرى التي تكون جزءاً من الدبلوماسية... فهي تتضمن التهديد، أو عبء العقاب أو عبء العقوبات كتكتيك الذي يمكن أن يطبق بواسطة الدبلوماسية، بالإضافة إلى الإقناع الإيجابي" (Paul R. Viotti & Mark V. Kauppi, 1993, 574). بصفة عامة، كل تعاريف مصطلح "الدبلوماسية" المتضمنة المعاني الدفاعية مرشحة لتبنيها كتحددات مفاهيمية "للدبلوماسية الدفاعية"، مثل اعتبارها "فن تمثيل الحكومة ومصالح البلاد لدى الحكومات وفي البلاد الأجنبية والعمل على عدم وقوع أي انتهاك لحقوق ومصالح وهيبة الوطن في الخارج وإدارة الشؤون الدولية وتولي أو متابعة المفاوضات السياسية" (مجيد الهاشمي، 2003، ص. 80-82).

المبحث الثاني: المتغيرات المتحركة في عملية التباري الاستراتيجي

يشتمل التباري الاستراتيجي على عدد من المتغيرات المستقلة التي يجب أن توظف أو تؤخذ في الحسبان عند إدارة اللعبة مع الخصم، المحددة في:

المطلب الأول: تحديد الأهداف: التي يراد تحقيقها من وراء عملية التباري بشكل واضح وترتيبها وفق أولويات السياسة الوطنية، بشكل يخلق المرونة الكافية التي تساعد صناع القرار على التمييز بين الوضعيات التي يسمح فيها بالتنازل، الاكتفاء بالأحد الأدنى من الربح، أو المحافظة على

الوضع القائم؛ وتلك التي يجب أن تكون عملية التباري موجهة نحو تحقيق الحد الأقصى من الربح وعدم التنازل عنها تحت أي ظرف. تتم عملية تحديد الأهداف عبر مجموعة من الخطوات: (أ) مسح مسارات البديل الرئيسي الذي يتخذ كحل لمعالجة الموقف القائم، والتداعيات المحتملة، الإيجابية والسلبية. (ب) القيام بعملية تقييم شاملة للتكاليف المحتملة والمخاطر وأيضا تقييم النتائج الإيجابية للبدايل المختلفة؛ وتقييم البدايل الممكنة النجاح من نظيرتها المحتملة. (ج) الاختصار في البحث عن قلة من المعلومات المتصلة بتقييم الخيارات، بشكل يتناسب ومجال الزمن المتاح لصناعة القرار. (د) المحافظة على العقل المفتوح على المعلومات الجديدة والمفيدة، حتى ولو كانت تعمل باتجاه تقويض مصداقية المسارات المفضلة في صناعة القرار المعالج للموقف. على اعتبار أن هذه المهمة سوف يترتب عنها أليا التمييز بين المعلومات ذات العلاقة وغيرها التي ليست كذلك، ومقاومة الانغلاق المعرفي المسبق، والتسامح مع الغموض في بيئة صناعة القرار. (هـ) القيام بعملية تقييم الموقف أو الوضع من منظور الأطراف الأخرى - المنافسة أو الصديقة - أو كما يراه الآخرون. (و) الحرص على مقاومة كلا من سلوك التسويف واتخاذ القرار المسبق أو تأجيل عملية المعالجة. (ي) القيام بمهمة وضع التعديلات اللازمة على البديل المختار من أجل المرونة في التعامل مع التغيرات الحقيقية في بيئة صناعة القرار، لكن مع شرط توفر القدرة على التمييز بين التغيرات الحقيقية من نظيرتها الظاهرية أو الوهمية المضللة.

المطلب الثاني: تحديد الخيارات المتاحة: يشترط في هذا المتغير محدد في قابلية الخيارات للعمل، والقدرة على تأمين الحد المطلوب من الربح. هناك مجموعة معايير تحديد الخيارات المختلفة التي يحتمل أن يكون أحدها بديلا للقرار - من وجهة نظر أنصار النظرية العقلانية في تحليل عملية صناعة القرار - في نقطتين أساسيتين هما: معيار وثيقة الصلة بالموضوع Relevance ومعيار التلاؤمية Feasibility (Zeev Maoz, 1990, p. 159). إن أهم خاصية للخيارات المطروحة ويجب أن تكون حاضرة باستمرار في ذهن صانع القرار، هي أن تكون للخيارات صلة وثيقة بالمشكلة القائمة. لذلك، يجب أن تصنف الخيارات الأكثر صلة والأكثر ملاءمة في الاستجابة للمشكلة القائمة مع بعضها البعض، في مقابل استبعاد الخيارات التي لها صلة قليلة بالمشكلة ويعتقد أنها تستجيب بشكل ضعيف وغير فعال إزاءها. ويجب أن يخضع هذا المعيار بعناية لتقدير صانع القرار، بحيث يمكن أن يظهر لخيار معين أن لا علاقة له بالمشكلة، لكن في حقيقة الأمر له علاقة كامنة يمكن أن تجعله أكثر فعالية في احتواء المشكلة من الخيارات التي تبدو أن لها صلة وثيقة بالموضوع في الظاهر. فعلى سبيل المثال، عندما طرح خيار الحصار على كوبا في أزمة الصواريخ الكوبية، كان رأي المعارضين عليه قائما أنه لا علاقة له بالموضوع لأنه لا يزيل التهديد بشكل نهائي، وإنما يفيد فقط في منع وصول مزيد من شحنات الأسلحة إلى كوبا ويعوق التعزيزات السوفياتية لكوبا. لكن في حقيقة الأمر، كان هذا الخيار مفيدا في أنه منع من تدهور الموقف إلى الهاوية وأعطى فرصة للقيادة السوفياتية للتراجع عن موقفها دون إراقة الدماء. مع التأكيد أن في بعض الأحيان، هناك خيارات ليست لها صلة بالموضوع من حيث الجوهر. ومن ذلك مثلا، خيار تصميم مقاربة سرية ضد كاسترو بهدف دفعه للطلب من السوفيات سحب صواريخهم. هذا الخيار لا صلة له بالموضوع بسبب أن الصواريخ هي سوفياتية وليست كوبية يتحكم فيها كاسترو. فالجنود السوفيات هم الذين يقومون بتشديد محطات الصواريخ ويحرسونها ويراقبونها ويقومون بتشغيلها في حالة الضرورة، ومن ثم القرار بيد السوفيات وليس بيد حكومة هافانا. أما بالنسبة لمعيار "التلاؤمية"، فإنه يقضي بأن يعطي صناع القرار - أثناء عملية البحث عن الخيارات - الأولوية إلى تلك التي تملك فرصا أكبر للنجاح وقابلية كبيرة للتطبيق وهي متاحة أكثر من غيرها. وإذا كانت السياسة تعرف بأنها فن الممكن، فإن معيار التلاؤمية يتطابق بشكل جيد مع هذا التعريف. فالتلاؤمية لا تعني وجود الخيارات التي لها احتمال عال في إنجاز الأهداف، وإنما تعني الربط الوثيق بين الخيارات والموارد المتاحة لتنفيذها حتى ولو كانت لها مخرجات متدنية.

المطلب الثالث: الالتزام بمبدأ العقلانية: يتحدد هذا المبدأ في القيام بالحسابات الاستراتيجية المتروية والدقيقة، في مقابل الحرص على عدم السقوط ضحية الانفعالات الحادة أو تحيزات الذات أو تأثير ما يسمى في تراث علم النفس الاجتماعي "بجماعة التفكير" (Eddy Van Avermaet, 1996, 518-25). هناك مجموعة من الاعتبارات تشكل المحتوى المفاهيمي والعملياتي لمبدأ العقلانية، محددة في أن العقلانية تتضمن وظيفة التمييز بين الأهداف والأدوات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف؛ تقضي العقلانية بتوفر قواعد محددة لتقييم التكاليف والمنافع لكل أداة يتم اختيارها من أجل تحقيق الأهداف؛ تتطلب العقلانية أيضا من صناع القرار انتقاء أحسن الحلول أو أفضل الخيارات لمعالجة المشكلة المطروحة في شكل قرار

يطرح للتنفيذ. بناءً على الاعتبارات السابقة، فإن أي قرار لا يخضع للحساب العقلاني من قبل صناع القرار هو قرار غير عقلاني من وجهة نظر جراهام أليسن (Graham T. Allison, 1993, pp. 559-62)، ويؤدي إلى نهايات مأساوية للعلاقات الخارجية مع الدول. لذلك، تذهب القرارات في الطريق الخطأ بسبب أنها تحسب بشكل خاطئ أو بسبب أنها لا يمكن حسابها بشكل صحيح جراء الريبة التي تميز عملية صناعة القرار في مجالات السياسة الأكثر أهمية، وفي المشاكل الاجتماعية وأيضاً في المجال الاقتصادي؛ خاصة المجالات التي تحوطها حالة من التعقيد والغموض العالين وتنطوي على أهمية كبرى بالنسبة لصانع القرار. تكمن الفائدة الرئيسية لنموذج الفاعل العقلاني في تفسير عملية صناعة القرار في توفير الشروط التي يمكن خلالها لصناع القرار أن يقوموا بحساب عواقب قراراتهم بدرجة معقولة من الريبة أو بمستوى معين من الثقة، وتحديد القواعد التي يجب أن تتبع في الحساب العقلاني والمفاضلة بين الخيارات المتاحة بشكل تؤدي إلى انتقاء الخيار الأكثر ربحاً والأقل كلفة.

المطلب الرابع: المنفعة: تتضمن المنفعة الفوائد القابلة للحساب الكمي المقصودة من وراء عملية التباري الاستراتيجي، التي تعمل كمرجعية في توجيه ذهن نحو الخيارات الجيدة والمساعدة على العمل من أجل الحصول على العوائد المطلوبة من وراء أي نموذج من المباراة. من الناحية العملية، لا تُختزل عملية التباري في الأطروحة النظرية المقترحة سابقاً، وإنما تلجأ الدول المتنافسة إلى تطوير الاستراتيجيات التي سوف تمكنها من الكشف الجيد عن أهداف خصومها خلال عملية التباري، معرفة ما هي تفضيلاتهم الحيوية التي لا يستطيعون التنازل عنها، وكيف تُصنع قراراتهم والطريقة التي تُنفذ بها خططهم. ضمن هذا السياق التحليلي، يمكن اقتراح ثلاثة متغيرات أخرى التي يتبناها صناع القرار بصفة عامة لغرض إدارة التباري مع الأطراف الأخرى، وهي كالتالي: (1) "الاستراتيجية الآمنة Safety Strategy" (Zeev Maoz, 1990, pp. 503-06)، التي تتميز بخاصية عدم القابلية للعطب نسبياً وتسمى في بعض الأحيان "بإستراتيجية الاستقرار الجماعي". يتميز هذا النوع من الاستراتيجية أيضاً بعدم الحساسية العالية لتفضيلات الخصم ولا تعمل على الكسب الكلي للأهداف، الذي يمكن أن يؤدي إلى الصدام الشديد مع إرادة الخصم؛ بمعنى آخر، أن عملية صناعة القرار تُدخل في حساباتها تفضيلات الخصم وأهدافه عند تصفيف الخيارات وانتقاء بدائل القرار. (2) "استراتيجية الكشف Detection Strategy"، التي تعني تشجيع الخصم على الكشف عن أهدافه وطريقة صناعة قراراته وخططه الدفاعية، من أجل التعامل معها بواقعية أو التفاوض حولها تفادياً لأي صدام محتمل. (3) أخيراً، هناك "استراتيجية خيار العودة Comeback-choice Strategy"، التي تعني تبني مواقف أو صناعة قرارات استراتيجية، التي تمنح فرصة للخصم من أجل التراجع عن قراراته أو مواقفه الخطيرة. أحسن مثال لهذا النوع من نماذج التباري الاستراتيجي ما ذكره جراهام أليسن (Graham T. Allison, 1993, pp. 359-60) بأن الرئيس جون كينيدي طرحت عليه عدة خيارات للتعامل مع أزمة الصواريخ السوفياتية في كوبا عام 1962، إلا أنه تبني خيار الحصار البحري من أجل منح الزعيم السوفياتي آنذاك نيكيتا خروتشوف فرصة التراجع عن قراره، وسحب صواريخه من الجزيرة الكوبية دون اللجوء إلى الصدام المسلح؛ وبالتالي تكون النتيجة "راجع راجع" أو بالتعبير الحسابي لنظرية المباريات "1+، 1+" (http://pass. Maths. Org. UK| issue 13|Features|Brams).

المبحث الثالث: نماذج التباري الاستراتيجي

تتضمن عملية التباري الاستراتيجي -كأسلوب للدبلوماسية الدفاعية- عدداً من النماذج العملية المصاغة من قبل أنصار نظرية المباريات في تحليل العلاقات الاستراتيجية الدولية، التي يمكن تصفيفها ضمن مجموعة النقاط التالية:

المطلب الأول: نموذج المبادرات المتدرجة والمتبادلة لرفع التوتر: الخاصية المميزة لهذا النموذج هي أنه مصمم للتعامل مع الأخطاء التي تحدث ضمن استراتيجية الردع الدفاعي في العلاقات الدولية، كالخطأ في المعلومات المجمعة أو الخطأ في تقدير سلوك الخصم، خاصة مع افتراض وجود عالم للعلاقات الدولية يتسم بالريبة وعدم التعاون والمنافسة الأمنية الشديدة، كالوضع الذي يميز اليوم العلاقات الأطلسية-الروسية في منطقة أوراسيا أو الأمريكية-الصينية في المحيط الهادي. يقضي هذا النموذج بضرورة المبادرة بالتعاون من أجل تثبيت الأمن واحتواء النزاع، وفي نفس الوقت يجب وقف التعاون بمجرد حدوث نكوص في سلوك الخصم، وتبني مقابل ذلك مقاربة تصعيد التوتر من أجل ردع سلوك المعتدي. لزيادة فعالية هذا النموذج في تحقيق التأثير الاستراتيجي المطلوب، تم اقتراح مفهوم "استراتيجيات التنبية Trigger Strategies"، التي تشير إلى تبني

مجموعة من خطوات تصعيد التوتر المساعدة على لفت انتباه الخصم حول حياده عن مسار التعاون أو حدوث تفكير في تغذية الصراع، وتكون في شكل عقوبات أو تحفيزات للسلوك من أجل خلق سلوك التعاون، فهو نوع من الإكراه أو الإغراء لتشجيع الخصم على التعاون والمحافظة على الاستقرار (عادل فتحي ثابت عبد الحفيظ، 1997، ص 266-68).

المطلب الثاني: نموذج المبادرات المتدرجة والمتبادلة لخفض التوتر: اقترح روبرت أسجود Robert Osgood هذا النموذج عام 1962 لغرض إثراء أساليب التباري الاستراتيجي بين الدول كبديل عن الحرب، الذي يقضي بأن السبيل نحو خفض التوتر بين الدول وتقليص أو تلطيف التهديد باستخدام القوة العسكرية محدد في تبني مجموعة من المراحل المتدرجة، بطريقة تساعد على خلق مناخ التفاوض وتثبيت الثقة المتبادلة حول إرادة كل طرف في التعاون وتجنب خيار التحضير للحرب أو شنّها فعلياً. تحت مثل هذا المناخ السياسي، تكون هناك فرص عالية لنجاح المفاوضات حول القضايا الأمنية والاستراتيجية المعقدة، في ضوء مصداقية تأثير مفهوم "مأزق الدفاع" و"مأزق الحرب" الناتجين عن الاستمرار المتسارع للدول في تطوير أدوات القتال ذات خاصية القتل الجماعي والتدمير الشامل.

تبدأ السلسلة المتدرجة لتقليص التوتر بالإعلان عن مبادرة التفاوض والتعاون من جانب واحد، وفتح المجال أمام الطرف الآخر لأن يقوم بخطوة مماثلة باتجاه سلوك التعاون؛ والتأكيد على أن المبادرة تعكس سياسة مقصودة تتضمن مصالح الجميع في السيطرة على التوتر، وعدم الرغبة في تصعيد النزاعات المسلحة. ما هو أكثر أهمية، أن صاحب المبادرة لابد أن يرفقها بمجموعة من الخطوات التي تؤكد حسن النوايا وتعمل باتجاه خلق مناخ التعاون بدل النزاع، كالاستعداد للتفاوض حول خفض التصعيد، تلطيف سباق التسلح، سحب القوات المسلحة من الحدود، خفض التعبئة العسكرية، وغيرها من إجراءات بناء الثقة. لكن يجب ألا تُطرح مبادرة التعاون بطريقة توحى بالضعف أمام الخصم، وإنما يجب بالتوازي مع ذلك إظهار وجود قدرة كبيرة على الرد الانتقامي المحسوب والضروري، لجعل الخصم يستجيب على نحو مناسب وفعال؛ وهو المعنى الجوهرى لهذا النموذج في تثبيت الاستقرار الاستراتيجي على المستوى القاري أو الإقليمي. لا يهدف الاستعداد لتنفيذ الرد الانتقامي إلى زيادة التوتر وبت الخوف لدى الخصم بالدرجة الأولى، بقدر ما يهدف إلى حثه على التعاون؛ وهذا المعنى مهم في توجيه وتوظيف عامل الرد الانتقامي، من أجل الحصول على السلوك الاستراتيجي المناسب من قبل الخصم.

المطلب الثالث: نموذج مباريات البقاء: تتطلب عملية إدارة هذا النموذج من التباري الاستراتيجي أن يكون اللاعبان متوازنين من حيث القوة العسكرية والنفوذ الاستراتيجي عبر إقليمي أو عبر قاري، بشكل يستطيع كل واحد منهما أن يتسبب في إحداث الضرر الكبير وتدمير أصول القوة الوطنية على الجانب الآخر في حالة نشوب الحرب؛ ومن ثم، هو نموذج قائم على مصداقية تصعيد كلفة الحرب إلى المستوى غير قابل للتحمل، في مقابل أن يكون الخيار الآمن حول المحافظة على البقاء القومي محدد في الحرص على تجنب كل أشكال التصعيد أو شن الحرب. ليس هناك مصداقية فعلية لهذا النموذج في التباري الاستراتيجي إلا إذا اعتقد كل طرف على نحو ثابت بأن شرط استمرار البقاء القومي متوقف على تجنب الحرب، عدم التصعيد، تفادي استفزاز الخصم، وإلغاء أي شكل لاستخدام القوة العسكرية فعلياً؛ بمعنى آخر، يتم توظيف -وليس استخدام- القوة العسكرية من أجل منع وقوع الحرب، كشرط للمحافظة على البقاء القومي للدولة متماسكا وأمناً. ضمن هذا السياق، يقضي المنطق العقلاني في التباري الاستراتيجي بضرورة استمرار الأطراف في اللعب من أجل الحصول على مكافأة البقاء القومي للجميع (Brian White, 1981, pp. 06-16).

المطلب الرابع: نموذج الوعود والتهديدات: يفترض هذا النموذج قيام كل لاعب بالمزاوجة بين مسارين أساسيين في إدارة عملية التباري الاستراتيجي، هما: (1) التعاون من أجل بناء الثقة المتبادلة عبر اتخاذ مجموعة من الإجراءات الضرورية؛ بالتزامن مع (2) إمكانية الارتداد عن التعاون بواسطة الاستمرار في علاقات العداء، واتخاذ سلسلة من الإجراءات الدفاعية أو الهجومية. لا تكون هناك فعالية في عمل هذا النموذج ما لم يكن كلا اللاعبين على علم بمقدار الريج قبل بدء اللعبة، ويعرفان نتائج الفوز أو الخسارة المتوقعة مع عدم معرفة كل لاعب القرار الذي سيتخذه خصمه؛ بسبب عدم وجود وسائل الاتصال أو غياب التنسيق بينهما. في نفس الوقت، يستطيع كل لاعب الحصول على مكاسب استراتيجية

حقيقية من خلال بناء الثقة المتبادلة، أو قد تنتج هذه المكاسب من الحصول على مكافآت ناجمة عن خداع ناجح من أحد اللاعبين للآخر، أو قد تنتج من العقوبات التي تُسلط على الطرف الذي يتصرف بثقة ثم يخدع.

يرى كارل دويتش (Karl W. Deutsch, 1988, pp. 143-46) أن استراتيجية الغش والخداع ستؤكد عدم الثقة، وستولد استراتيجية الرد بالمثل تدمير مصالح الطرفين من قواعدها، وكلاهما يخسر المباراة الاستراتيجية. وإذا ما أدرك اللاعبان هذه الحقيقة المهمة، فمن المحتمل أن يتبنيا الاستراتيجية المتضمنة الخطوات التالية: (1) المبادرة بالتعاون من قبل كلا الطرفين؛ (2) الاستمرار في القيام بالتحركات المؤدية إلى التعاون طالما أنها متبادلة؛ (3) في حالة وجود ارتداد متكرر من أحد اللاعبين لابد أن يقابله رد حاسم من اللاعب الآخر، ولكن مع ذلك، يمكن للاعب الآخر أن يتحمل الأضرار الهامشية باتخاذ ببعض المواقف التعاونية في سبيل إعطاء فرصة للخصم باتجاه تبني سلسلة من الإجراءات التي تدعم التعاون المتبادل.

المطلب الخامس: نموذج التهديدات المتبادلة: يفترض هذا النوع من المباراة أن تكون هناك تهديدات مباشرة ومتبادلة بين لاعبين أو أكثر قادرين على تنفيذها بواسطة قدرات عسكرية كافية، كأن يهدد أحدهما الآخر بالحرب الشاملة على الحدود (تهديد روسيا بالحرب الشاملة ضد دول الحلف الأطلسي في حالة تدخلت الأخيرة مباشرة في الدفاع عن أوكرانيا عام 2022). لغرض تجنب الآثار المأساوية، تفترض هذه اللعبة أن هناك استراتيجيتين يختار اللاعبان بينهما: (1) استراتيجية التعاون، وذلك بأن يتعاون أحدهما مع اللاعب الآخر باتجاه التراجع عن تنفيذ التهديد تجنباً للصدام المسلح، وبالتالي تلافي الحرب الشاملة؛ (2) استراتيجية إدارة الصراع التي تتضمن انخراط كلا اللاعبين في الصراع، مع وجود احتمال تراجع أحدهما؛ إلا أن في الغالب يعمل كل طرف على الانخراط الجدي في سباق التسلح وباقي الديناميكيات الأمنية الأخرى، بغرض تحقيق غايات الإنهاك الاستراتيجي المتبادل (عادل فتحي ثابت عبد الحفيظ، 1997، ص. 169). لكن تجدر الإشارة إلى أن اختيار اللاعب لإحدى الاستراتيجيتين لا يتوقف على رغبته المنفردة، وإنما بناءً على قرار الخصم وطبيعة الاستراتيجية التي يتبناها وأساليب المباراة التي يطبقها.

المطلب السادس: نموذج التهديد والردع كمباريات للدوافع المختلطة: يفترض توماس شيلنج (Thomas C. Schelling) (عادل فتحي ثابت عبد الحفيظ، 1997، ص. 271-88) في هذا النموذج وجود لاعبين "أ" و"ب"، ووجود مصالح متعارضة بينهما، كل منهما يسعى بشكل ثابت نحو تحقيق هذه المصالح؛ فيقوم أحدهما بالتهديد ويرد الآخر عليه بتهديد مثله، لكن تقضي المصلحة المشتركة ألا ينفذ أي منهما فعلياً التهديد لأنه يحمل كلفة عالية للأول ويلحق أضراراً بليغة بمصالح الثاني. بصفة عامة، يتضمن هذا النموذج فكرتين: تقضي الفكرة الأولى باحتفاظ طرفي المباراة بالمصالح المشتركة بينهما بسبب التكلفة العالية لفقدانها، وهذا ما يطلق عليه شيلنج اسم "التهديد المتبادل": تتلخص الفكرة الثانية في أن فعالية التهديد ليست متأتية من درجة شدته فحسب، وإنما كذلك درجة وثوق الخصم بتنفيذ التهديد. لكي يحصل هذا، تلجأ الدولة المهددة إلى القيام بأعمال غير عقلانية، جريئة، ومتهورة، مما يجعل الخصم حذراً من القيام بأي سلوك غير محسوب العواقب؛ وبالتالي كلما زادت الأعمال المتهورة، كلما زادت فعالية تأثير التهديد في السلوك الاستراتيجي للخصم. أحدث الأمثلة التي يمكن الاستشهاد بها في هذا الصدد، مباراة التهديد بين اليونان وتركيا عام 2020 بسبب الخلاف على الجرف القاري شرق البحر المتوسط الذي يحتوي احتياطات كبيرة من موارد الطاقة. قامت تركيا بإصدار تهديدات كثيرة مشفوعة بنشر القطع العسكرية البحرية وتنظيم تدريبات عسكرية بحرية متكررة بالقرب من الجزر اليونانية، مقابل صدور تهديدات مماثلة من قبل اليونان بالعقوبات الأوروبية وتنظيم تدريبات عسكرية بحرية مشتركة مع دول أوروبية وعربية؛ لكن كلاهما يعتقد بأن المصلحة المشتركة تقضي بعدم الانزلاق إلى مواجهة عسكرية بأي شكل من الأشكال، لذلك تدخل الحلف الأطلسي كوسيط لمنع الاصطدام بين الطرفين والمساعدة على تنظيم الحوار الاستراتيجي بينهما.

المطلب السابع: نموذج "ضربة بضربة": يفترض فرانك هارفي (فرانك هارفي، 2003، ص. 89-98) أن الهدف الرئيسي لهذا النموذج في التباري الاستراتيجي ليس هو الحسم العسكري للنزاع، وإنما إظهار مستوى القوة العسكرية في الرد الانتقامي من أجل دفع الخصم إلى المساومة والتفاوض للوصول إلى الحلول الوسطى. إنها طريقة تستخدم للتحقق حول مدى جدية الخصم أو مجموعة الخصوم في التعاون من عدمه، ضمن سلسلة من

المباريات التنافسية بين القوى الدولية التي تملك قدرات عسكرية كبيرة، يمكن أن تتسبب في إحداث أضرار جسيمة في العلاقات الاستراتيجية الإقليمية أو الدولية إن استخدموها. يقترح هذا النموذج تبني خيار التعاون في الخطوة الأولى، ثم يبنى الموقف في الخطوة اللاحقة على نوعية رد فعل الطرف الثاني، الذي سوف يقابل بالسلوك من نفس الطبيعة؛ بحيث ينفذ الرد الانتقامي في حالة النكوص، أو التعاون في حالة السلوك الإيجابي من قبل الخصم. ضمن هذا النموذج، يمكن تصنيف أربع أنماط من التصرف الاستراتيجي إزاء لعبة المباريات مع الخصم وهي: التلطيف، الرد الانتقامي، التبادلية، والتسامح. يعني التلطيف، تهدئة التوتر والمبادرة بالتعاون الاستراتيجي مع الخصم إزاء قضية معينة أو أزمة أمنية تظهر في العلاقة بينهما، أو في أي منطقة من العالم لها علاقة بالحلفاء والأصدقاء. يعني الرد الانتقامي اتخاذ الموقف المتصلب ضد سلوك النكوص من قبل الخصم وميله نحو التصعيد العسكري. أما التبادلية، فهي تشير إلى مبدأ المعاملة بالمثل المتضمنة تبني المواقف والقيام بالأفعال التي لها نفس الوزن الاستراتيجي مع تلك التي قام بها الخصم. وأخير، التسامح الذي يعني عدم تبني سلوك العقاب ضد الخصم عن فعل سلب قام به، خاصة في حالة الخطأ أو ارتكاب الأفعال غير المتعمدة.

المطلب الثامن: نموذج الابتزاز: يعتبر "نموذج الابتزاز Blackmail Model" من أشهر أشكال الدبلوماسية الدفاعية استخداماً منذ عهد الإمبراطوريات القديمة ما قبل الميلاد إلى يومنا هذا، بهدف الحصول على المكاسب السياسية دون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية والسيطرة على أراضي وموارد الدول الأخرى؛ بل تجد الدول أن مصالحها تُخدم بطريقة جيدة بواسطة استخدام هذا النموذج في التباري الاستراتيجي مع الآخرين. أشار كولن جراي إلا أن هذا النموذج هو جزء من الثقافة الاستراتيجية البريطانية ورثته عن الطريقة الرومانية في التعامل مع الخصوم، بواسطة تطوير مقاربة متكاملة تتضمن نظام "فن الحكم والاستراتيجية [الذي] يستلزم خليطاً من جمع الاستخبارات، الرشوة، أخذ الرهائن، ورشوة البرابرة لاستخدامهم ضد البرابرة". (Colin S. Gray, 2006, p. 140). يستلزم تطبيق نموذج الابتزاز وجود طرف قوي يمارس نفوذه على طرف أو مجموعة أطراف ضعيفة بحاجة إلى دعمه وحمايته، كالذي مارسه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بشكل مكرر على دول الخليج من أجل إجبارها على شراء الأسلحة الأمريكية بمئات المليارات من الدولارات (وقعت السعودية وحدها اتفاقات شراء أسلحة أمريكية بمناسبة زيارة ترامب للسعودية عام 2017 بقيمة 380 مليار دولار كدفعة أولى)؛ وهي نفس السياسة التي طبقها مع حلفاء أمريكا الأوربيين واليابان وكوريا الجنوبية؛ وذلك بناءً على السياسة التي أعلن عنها في حملته الانتخابية بأن الدول التي تحظى بالحماية الأمريكية يجب أن تدفع ثمنها مقابل ذلك. لقد ابتز الأوربيين بروسيا، دول الخليج بإيران، واليابان وكوريا الجنوبية بكوريا الشمالية؛ هذا النموذج ليس جديداً في سلوك الدول ضد بعضها البعض، وإنما -وفق منظور الكثير من الاستراتيجيين (Thomas J. Christensen and Jack Snyder, 1993, pp. 156-65) - يكاد يكون تقليداً شائعاً عندما تتوفر الشروط الضرورية والظروف المناسبة. لقد كرر دونالد ترامب تصريحاته المتضمنة ابتزازاً لدول الخليج وخاصة السعودية، مثل قوله: "لولا الحماية الأمريكية، لأصبحت السعودية تتحدث بالفارسية".

الحقيقة أن هناك العديد من أشكال الابتزاز الاستراتيجي مثل التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد الدولة الخصم، نشر الحشود العسكرية على الحدود أو قبالة السواحل البحرية للدولة المستهدفة، قطع المساعدات، الحملات الإعلامية، العقوبات الاقتصادية والتجارية (كالعقوبات التجارية الأمريكية ضد الصين، اليابان، كندا، والاتحاد الأوروبي في عهد إدارة دونالد ترامب 2017-2020). يمكن أن تستخدم القوة العسكرية كآلية لتنفيذ الابتزاز بواسطة الحشود العسكرية على الحدود، ليس من أجل شن الحرب (مع أنها محتملة)، ولكن من أجل إجبار الطرف الخصم على اتخاذ القرار المناسب بشأن قضية تهم الأمن القومي للطرف القائم بالسلوك. فالحشود العسكرية التركية على الحدود الشمالية السورية عام 1996، أجبرت حكومة حافظ الأسد آنذاك على اتخاذ قرار طرد زعيم حزب العمال الكردستاني التركي المعارض عبد الله أوجلان خارج الحدود السورية. ليُلْقَى عليه القبض لاحقاً في إحدى الدول الإفريقية ومحاكمته في تركيا. في كل الأحوال، يتطلب الابتزاز دائماً طرفاً قوياً وآخر ضعيفاً أو في وضعية غير مناسبة لمقاومته، لذلك يعتقد جون ميرشيمر (John J. Mearsheimer, 2003, p. 152) أن نموذج الابتزاز هو أكثر نجاحاً مع القوى الصغيرة منها مع القوى العظمى، على خلفية صعوبة استجابة القوى العظمى لتهديدات بعضها البعض بسهولة. لا يعني هذا عدم فعالية هذا

النموذج في التباري الاستراتيجي بين القوى العظمى بشكل مطلق، إذ أن هناك حالات نجحت فيها هذه الطريقة، منها أنه عندما قامت النمسا بإلحاق البوسنة إلى سيادتها عام 1909، اعترضت روسيا على الخطوة النمساوية في وسط أوروبا، فقبلت بتهديد ألمانيا بشن الحرب ضد روسيا من أجل إجبارها على القبول بالموقف النمساوي. سبب نجاح نموذج الابتزاز الألماني ضد روسيا هو أن جيش هذه الأخيرة كان لا زال لم يتعاف بعد من آثار الهزيمة العسكرية الثقيلة أمام القوات اليابانية في الحرب الروسية اليابانية (1904-05)؛ وبالتالي لم تكن الظروف مناسبة لروسيا القيام بمجابهة عسكرية أخرى في أوروبا مع أقوى دولة أوروبية آنذاك.

من جهته، يرى فرانك هاري (فرانك هاري، 2003، ص. 89-98) أن مقاربة الابتزاز تعني لجوء أحد الأطراف إلى خلق وضع استراتيجي أو أممي معين، من أجل كسب مصالح معينة على حساب الطرف الآخر، ليس بواسطة الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية ولكن بواسطة الإكراه الطوعي، الذي يجعل الخصم يتصرف من تلقاء نفسه كاستجابة لإرادة غيره وليس كإرادة في البحث عن مصالحه وفق حساباته الاستراتيجية الخاصة. الأمثلة في هذا الصدد كثيرة، كقيام الاتحاد السوفياتي بحصار برلين عام 1949 من أجل فرض إرادته على الحلفاء فيما يتعلق بالوضع السياسي للعاصمة الألمانية آنذاك، ثم احتلال أفغانستان عام 1979 للضغط على الولايات المتحدة في جنوب آسيا وبحر العرب بعد انهيار المصالح الأمريكية في إيران؛ والأعمال الإسرائيلية منذ عام 1967 ضد الدول العربية، كلها أمثلة لممارسة مقاربة الابتزاز من أجل فرض الأمر الواقع، آخرها القيام بالأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية من أجل فرض الأمر الواقع للديموغرافيا الإسرائيلية على الفلسطينيين وإحباط فكرة حل الدولتين.

المبحث الرابع: استراتيجيات عملية التباري

من حيث المبدأ، الاستراتيجية موجهة نحو تنظيم الجهود المبعثرة من أجل خلق القوة المركزة والفعالية العملية القادرة على انتاج المخرجات المرغوبة وتحقيق أهداف السياسة المقصودة؛ أو هي: "فن وعلم تطوير قوة الدولة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية-السيكولوجية، والعسكرية واستخدام هذه القوة لخلق تأثيرات استراتيجية تحمي المصالح الوطنية وتعززها في البيئة المستهدفة بما يتوافق وتوجهات السياسة". (هاري آر. يارغر، 2011، ص. 259-60) ضمن هذا المنظور، هناك مصفوفة من الاستراتيجيات المقترحة لإدارة عمليات التباري الاستراتيجي، يمكن تلخيصها ضمن النقاط التالية:

المطلب الأول: استراتيجية الاحتواء: من ناحية الامتداد المعرفي، ينتهي مبدأ الاحتواء إلى الثقافة الاستراتيجية الأمريكية، إذ يرجع تاريخه إلى عام 1946، عندما أطلق السفير الأمريكي جورج كينان George Kennan في موسكو آنذاك المصطلح للرد على السياسة السوفياتية التوسعية بعد الحرب العالمية الثانية، وكبح تنامي المد الشيوعي عبر العالم. لا يتضمن مبدأ "الاحتواء الاستراتيجي Strategic Containment" الاشتباك العسكري المباشر مع العدو ولكن لا يستبعده في حالة الضرورة، وإنما يتعلق في المقام الأول بتصميم سلسلة من العمليات الاستخباراتية-العسكرية-السياسية الموجهة نحو إحباط زيادة النفوذ الاستراتيجي للعدو أو الخصم في مجال قضية معينة أو ضمن منطقة حيوية محددة أو غير محددة، مثل العقوبات الاقتصادية والعسكرية، تشكيل الأحلاف العسكرية، الدعم العسكري للأصدقاء والحلفاء، وغيرها من الإجراءات؛ كما جاءت متضمنة بشكل عام في الرسالة التي وجهها كينان من موسكو إلى الحكومة الأمريكية؛ والتي بدورها تحولت إلى مذهب عسكري خلال فترة إدارة ترومان عام 1947 الذي عُرف باسمه "مبدأ ترومان". تم تعزيز هذا المذهب العسكري عام 1950 بما يسمى "بمذكرة الأمن القومي National Security Memorandum" رقم 68، التي تقضي بأن تستخدم الولايات المتحدة قدراتها العسكرية وإمكاناتها الاقتصادية من أجل المحافظة على الهيمنة الأمريكية وتفوقها العسكري عبر العالم، وذلك بواسطة استخدام "كافة الوسائل المكشوفة والمستترة، والحربية والسلمية على مستوى العالم لتحقيق الأهداف السياسية، كما أنها أضفت الشرعية على هذه الوسائل بحجة حق الدفاع عن النفس". (هارالد مولر وشيفاني زونيوس، 2007، ص. 14-16)

منذ إطلاق المفهوم وتحوله إلى استراتيجية من قبل الولايات المتحدة، تبنته الكثير من الدول عبر العالم لمواجهة خصومها على المستوى الإقليمي أو العالمي، كطريقة بديلة عن شن الحرب أو الاحتكاك العسكري عبر الحدود، مثل قيام دولة الإمارات العربية والسعودية وإسرائيل بمحاصرة النفوذ التركي عبر العالم (2016-2020) عن طريق دعم اليونان شرق المتوسط، دعم الأكراد جنوب تركيا، دعم أرمينيا واللوبي الأرمني في الولايات

المتحد ضد المصالح التركية في مناطق متعددة من العالم. نفس الاستراتيجية مستخدمة من قبل إسرائيل ضد خصومها العرب وإيران لمحاصرتهم في المؤسسات الدولية ومنع تمدد إيران على وجه الخصوص في إفريقيا وأمريكا اللاتينية. إن الاحتواء من هذا المنظور، يعني منع الخصم كسب مزيد من الموارد والفرص التي تساعد على زيادة عناصر قوته الوطنية أو دعم ثقله الاستراتيجي في مجال قضية معينة، كما يمكن أن يتضمن الأنشطة التي تعيق تقدمه في مجال معين أو حرمانه من الوصول إلى عناصر قوة معينة مثل السيطرة على التكنولوجيا النووية، صناعة الصواريخ، أو القوة الفضائية وفق أطروحة القوة الفضائية في تحليل العلاقات الاستراتيجية الدولية. (M. V. Smith, 2002, pp. 340-45).

المطلب الثاني: استراتيجية الاسترضاء: تتضمن "استراتيجية الاسترضاء" (John J. Mearsheimer, 2003, pp. 162-64) فكرة تنازل القوى الصغيرة عن بعض مصالحها أو تقديم خدمات تفضيلية لقوة عظمى، كالسماح بتشديد قواعد عسكرية فوق أراضيها أو تقديم تسهيلات لوجستية نوعية لطرف آخر، مقابل الحصول على الحماية، مواجهة بالنيابة عنها عدوا كبيرا، دعمها لمواجهة طرف إقليمي، تحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة، أو حتى مواجهة تمرد مسلح داخل أراضيها؛ مثل سماح الحكومة السورية بتشديد قواعد عسكرية روسية فوق أراضيها عام 2015 من أجل مواجهة النفوذ الأمريكي والإسرائيلي فوق أراضيها وكذلك دعم حربها ضد التمرد المسلح؛ كذلك سماح قطر بتشديد قاعدة عسكرية تركية فوق أراضيها عام 2017 من أجل توفير الحماية للحكومة ومواجهة حصار السعودية وحلفائها بالنيابة عنها. الهدف من هذا التنازل الاسترضائي هو إقناع الطرف المعتدي بعدم قدرته على القيام بالاعتداء بعد حصول خصمه على الحماية من قبل طرف قوي، يستطيع مواجهة أي اعتداء بشكل حاسم بالنيابة عنه.

إذا أخذنا الحالة القطرية، فإن بعض وسائل الإعلام العالمية كشفت لاحقا عن معلومات حول خطة سعودية-مصرية-إماراتية-بحرينية للإطاحة بالحكومة القطرية القائمة بواسطة تدخل عسكري مباشر وتنصيب حكومة بديلة موالية لهم، وأن الملك سلمان بن عبد العزيز طلب من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السماح بغزو قطر في بداية الأزمة، إلا أن الأخير رفض الطلب السعودي وفق تصريح للرئيس الأمريكي ترامب عام 2020. الحقيقة أن التدخل التركي كان حاسما في إحباط الخطة السعودية على المستوى العسكري وإفشال الحصار على المستوى الاقتصادي والتجاري بواسطة الجسر الجوي والبحري الذي أقيم ما بين تركيا وقطر، شبيه بالجسر الجوي الذي أقامته الولايات المتحدة عام 1949 لإفشال حصار برلين ومنع سقوطها بيد السوفييات. بصفة عامة، تكون استراتيجية الاسترضاء خيارا مناسباً في بعض الأحيان أمام الدول الضعيفة لمنع خصومها من الاعتداء عليها أو السيطرة على بعض أراضيها أو مواردها.

بالرغم من وجود قيود السيادة الوطنية التي تعيق عملية تنفيذ هذه الاستراتيجية في تحقيق أغراض الدفاع بالوكالة، إلا أنه من الناحية التطبيقية قد منعت سقوط الحكومة القطرية بيد التحالف العربي الرباعي، ومنعت سقوط دمشق بيد الجماعات المسلحة المدعومة من قبل الغرب بشكل عام؛ ليس هذا فحسب بل إن البقاء القومي لبعض الدول متوقف على دور طرف آخر يؤدي مهام الدفاع بالوكالة مثل أمريكا في كوريا الجنوبية وتايوان ودول الخليج الستة، وتركيا في قبرص الشمالية. صحيح أن هذه الاستراتيجية لا تفي بأغراض الدفاع من حيث الجوهر وقابلة للانحياز إذا سحب الطرف الضامن تعهداته الدفاعية، إلا أنها تعتبر حلا مؤقتا إلى أن تدبر الدولة شؤونها الدفاعية وتعزز قدراتها الذاتية في حماية أمنها القومي؛ لكن يمكن أن تكون استراتيجية طويلة الأمد إذا تضمنت مصالح حيوية للطرف الراعي بالوكالة كالحالة الأمريكية في شرق آسيا، التي تتضمن مصلحة احتواء القوة الصينية وكوريا الشمالية وحرمانها من السيطرة على حلفاء أساسيين للأمن القومي الأمريكي في المحيط الهادي بسبب قربهم من أراضي الوطن القومي. في مقابل ذلك، أظهرت استراتيجية الاسترضاء المتبناة من قبل السعودية بالذات هشاشة كبيرة، بسبب جشع إدارة رونالد ترامب من جهة، وتراجع قيمة المنطقة في منظور الأمن القومي الأمريكي من جهة ثانية، كنتيجة لتراجع دور مصادر الطاقة في المنطقة بالنسبة للاقتصاد العالمي مع التوجه الحثيث نحو تطوير مصادر الطاقة النظيفة.

المطلب الثالث: استراتيجية الإنهاك: تركز استراتيجية الإنهاك Attrition Strategy على إدارة الأنشطة المؤدية إلى إنهاك قدرات وموارد العدو، عبر زمن ومكان معينين من أجل تحقيق هزيمة استراتيجية دون قتال فوق حقل المعركة؛ اشتقاقا من المبدأ المقترح من قبل سان تزو حول هزيمة

استراتيجية العدو دون قتال، أو كما شرح ذلك بقوله: "هزيمة العدو دون قتال تتطلب مهارة أكبر من المهارة المطلوبة لتحقيق النصر في ميدان المعركة"؛ (بون ألتزو، 2010، ص. 43) وأن: "إخضاع العدو من دون قتال هو أرفع امتياز والعمل العسكري هو أقل الطرق جودة لإخضاع العدو، وتعلوها في المرتبة استراتيجية إفساد تحالف العدو وأفضل من كل هذا استخدام الاستراتيجية لهزيمة استراتيجية العدو، إن الأعظم بين القادة ليس المنتصر في مئة معركة بل ذلك الذي لا يحتاج إطلاقاً إلى القتال لينتصر". (بون ألتزو، 2010، ص. 23)

تتضمن عملية الانهك مصفوفة غير محددة من الأنشطة التي يمكن أن تجعل العدو منكفئاً على نفسه ولا يفكر في الغزو وتهديد الآخرين، مثل الأنشطة التخريبية، سباق التسلح، خلق الأزمات الاجتماعية والسياسية، دعم المعارضة، رشوة رجال الدولة، تشجيع الخلافات داخل النظام السياسي، التحريض على العنف والاستقطاب السياسي، تشويه السمعة، وكل الأشياء التي من الممكن أن توجه تفكير قيادة العدو نحو منحى معكوف وتهك موارده الوطنية في مواجهة تحدياته الداخلية. كما يمكن أن تحمل استراتيجية الانهك مقارنة إذكاء الميول الانفصالية المسلحة أو دعم جماعات الجريمة المنظمة أو الإرهاب، التي عادة تتطلب عملية مكافحتها موارد كبيرة عبر زمن طويل. تستخدم هذه الاستراتيجية على نطاق واسع في نزاعات الشرق الأوسط من أجل كبح الدول لنفوذ بعضها البعض خارج حدودها، كدعم الولايات المتحدة وبعض دول الخليج التمرد الكردي جنوب تركيا من أجل كبح تمدد نفوذ هذه الأخيرة خارج حدودها، لكن بسبب كفاءة القيادة في تعزيز القدرات الاقتصادية والعسكرية للبلاد، استمر النفوذ التركي في التمدد في الاتجاهات المختلفة: إفريقيا، القوقاز، الخليج، وشرق المتوسط. نفس المنطق يمكن اسقاطه على المنافسة السعودية-الإيرانية، إذ لجأ كل واحد منهما إلى إنهك الآخر بواسطة دعم الجماعات المسلحة للقتال بالوكالة عنها. دعمت إيران على مدار أكثر من خمس سنوات جماعة الحوثيين في اليمن لإنهك القوة الاقتصادية والعسكرية للسعودية، إذ لم يتمكن الحوثيون من إدارة القتال بفعالية داخل اليمن فحسب، وإنما أيضاً نقلوا الحرب إلى عمق الأراضي السعودية وضرب أهداف حيوية مثل المنشآت النفطية في جدة والمنطقة الشرقية والقواعد العسكرية في الرياض ومناطق أخرى. في مقابل ذلك، استهدفت السعودية ووكلائها المصالح الإيرانية داخل إيران، سوريا، والعراق.

تعتبر استراتيجية الانهك المقاربة المفضلة والمثل بالنسبة للأطراف التي لا تستطيع مواجهة بعضها البعض فوق حقل المعركة مباشرة بنيران الأسلحة، بسبب التوازن في القوة العسكرية أو الخوف من المخاطرة بالحرب الشاملة غير مضمونة النصر أو امتلاكها للأسلحة النووية؛ لذلك، تكون طريقتها الفعالة في إنهك بعضها البعض استخدام طرف ثالث للقتال بالنيابة عنها. دعم الاتحاد السوفياتي الحركة الشيوعية في فيتنام الجنوبية لقتال الحكومة الموالية للولايات المتحدة على مدار عشر سنوات تقريباً خلال نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين، إلى أن أسقطت الحكومة وهزمت أمريكا عسكرياً وسياسياً في المنطقة عام 1975. ردت الولايات المتحدة الضربة على الاتحاد السوفياتي عندما قامت بدعم المجهدين لقتال الحكومة الشيوعية في أفغانستان، المدعومة بواسطة الجيش السوفياتي على مدار عشر سنوات وخرج الاتحاد السوفياتي مهزوماً عام 1989، وترك البلاد غارقة في حرب أهلية دامت تقريباً اثني عشر سنة. ضمن هذا السياق، تراهن الأطراف المتنافسة كثيراً على الزمن واقتصاد الموارد والصمود لأطول فترة زمنية ممكنة عند تبني استراتيجية الإنهك المتبادل، بالإضافة إلى البحث عن النقاط الرخوة في استراتيجية الخصم والعمل على استهدافها بشكل ممنهج؛ مثل تدمير المحاصيل الزراعية وتفجير مخازن الغذاء وموارد المياه والجسور وضرب خطوط الاتصال والمنشآت الصناعية، المراهنة على الظروف المناخية وتأليب الرأي العام في الداخل، القيام بتفجيرات إرهابية خلف خطوط العدو الموجهة ضد المراكز المدنية الحيوية، وهكذا.

من ناحية أخرى، تستخدم استراتيجية الانهك من قبل الحكومات في زمن الحرب والسلم على حد سواء، إذ نجد أن أكثر القادة العسكريين في العصر الحديث الذين عُرفوا بهذه الاستراتيجية هو قائد أركان الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى الجنرال إريك فون فلوكنهاين Erich Von Falkenhayn؛ التي لخصها في كلمة واحدة: "الاستنزاف حتى الموت Bleed to death" ضد القوات الفرنسية. (Jason B. Barlow, 1992, p. 17) الدافع الذي كان وراء سلوك فلوكنهاين الحربي هو اعتقاده أن قائد أركان الجيش الفرنسي كان يريد منه الخروج إليه بكل جندي يملكه ليدافع عن الأهداف الألمانية الحيوية، حتى يسهل على القوات الفرنسية الانقضاض عليها؛ فكان عليه أن يتبنى استراتيجية مناقضة للرغبات الفرنسية،

فاحتى بالقوات الألمانية في الخنادق، من أجل إطالة أمد الحرب وإنهاك القوات الفرنسية. في مقابل ذلك، يجب الإشارة إلى أن الاستخدام المرغوب لهذا النوع من الاستراتيجية -ذي العلاقة بالتباري الاستراتيجي- ليس في زمن الحرب، وإنما كيف تكون مقاربة بديلة عن الحرب الكبرى، وتؤدي وظيفة الحرب في هزيمة العدو بدون قتال مباشر فوق حقل المعركة؛ كالذي تقوم به إيران ضد إسرائيل عن طريق دعم جماعات المقاومة في لبنان وغزة، وضد الولايات المتحدة في العراق وضد السعودية في اليمن؛ كل هذه الدول تواجه حالة إنهاك دون القدرة على استخدام الحسم العسكري ضد الجماعات المسلحة أو ضد إيران. استخلاصا من التجارب السابقة، فإنه يمكن القول بأن استراتيجية الإنهاك كانت بديلا حقيقيا عن أي مواجهة عسكرية مباشرة، وفي نفس الوقت حققت الأهداف المقصودة من الحرب بدون قتال، وهي احتواء استراتيجية الخصوم الموجهة نحو الإطاحة بالحكومة في طهران، تقليص نفوذها في المنطقة، والإطاحة بالحكومات الموالية لها.

المطلب الرابع: استراتيجية الانحياز للطرف الرابع: إحدى بدائل التباري الاستراتيجي المستخدمة على نحو متكرر من قبل الدول من أجل أغراض دعم وحماية البقاء القومي أو المصالح الحيوية للدفاع الوطني، ما اصطلح عليه "باستراتيجية الانحياز للطرف الرابع Bandwagoning Strategy"، التي تعني قيام إحدى الدول التي تعاني من ضعف في الدفاع عن نفسها اعتمادا على قدراتها الذاتية بالانحياز إلى طرف قوي ومبهم من أجل الاحتماء به ضد طرف أقوى منها؛ كقيام كوبا مثلا بالانحياز إلى الاتحاد السوفياتي من أجل مواجهة محاولات الولايات المتحدة المتكررة الإطاحة بالحكومة الجديدة بقيادة فيدال كاسترو عقب الثورة الكوبية عام 1959؛ وانحياز جورجيا عام 2008 وأوكرانيا عام 2014 إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من أجل الوقوف ضد المحاولات الروسية الإطاحة بالحكومات الجديدة غير الموالية لها في أوراسيا. أكثر موجة طبقت فيها هذه الاستراتيجية حدثت مع نهاية الثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين، عندما انحازت كل الحكومات الجديدة في الدول التي كانت تحت نفوذ الاتحاد السوفياتي أو التابعة للاتحاد السوفياتي إلى الولايات المتحدة والحلف الأطلسي، كطرف منتصر في الحرب الباردة.

الحقيقة أن هذه الاستراتيجية تتطلب تغييرا جوهريا في توزيع عناصر القوة بحيث يكون لصالح الطرف الأقوى، المنحاز إليه مجموعة من الدول الأخرى؛ وبذلك تكون هذه الاستراتيجية هي خيار الأطراف الضعيفة في العلاقات الاستراتيجية الدولية، التي تجد نفسها مضطرة للانضواء تحت لواء قوة عظمى مهيمنة على ميزان القوى القائم بحكم الموقع الجغرافي، النظام الإقليمي، وطبيعة الخصوم. إن هذه الاستراتيجية محكومة بواسطة المنطق الملخص من قبل المؤرخ اليوناني توسيديس Thucydides بقوله: "يفعل القوي كل ما يريد، ويعاني الضعيف ما يجب عليه أن يعاني". (Thucydides, 1993, pp. 89-90) هناك الكثير من الأمثلة التي انحازت فيها الأطراف الضعيفة إلى دولة قوية من أجل طلب الحماية وخدمة أغراض الأمن القومي، مع التأكيد على أنها جزء من التباري الاستراتيجي الذي يحتمل الربح والخسارة، كما يجري الوضع في لعبة الشطرنج أو فوق طاولة القمار. إن افتراض الانحياز للطرف القوي مبرر بواسطة الحاجة الدفاعية الضرورية التي هي غير متاحة بواسطة القدرات الوطنية الخاصة، وأن هذه الحاجة ناتجة عن الوضعية الحتمية المفروضة بواسطة مثلا الموقع الجغرافي للدولة الذي يفصل بين قوتين عظميين (بلجيكا مثلا)، أو وجود دولة ضعيفة مجاور لقوة عظمى (المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة وإيران بالنسبة لبريطانيا).

لقد تضمن التاريخ الاستراتيجي الكثير من نماذج تبني مثل هذا الأسلوب لغرض إدارة لعبة التباري في العلاقات الدولية، مثل انحياز الإمبراطورية العثمانية إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى كأكبر قوة عظمى عسكريا واقتصاديا في أوروبا آنذاك، وانحياز كل من بلغاريا ورومانيا إلى ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، ثم انحيازهما إلى الاتحاد السوفياتي قبيل نهاية الحرب. اختارت الكثير من الدول عبر العالم خلال الحرب الباردة الانحياز إلى معسكر الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة، بالرغم من أن مجموعة أخرى شكلت منظمة عدم الانحياز لكن كانت بدون فعالية في إشباع الحاجات الدفاعية لأعضائها.

المطلب الخامس: استراتيجية دبلوماسية الإكراه: لا تلغي تماما "استراتيجية دبلوماسية الإكراه" Diplomatic Coercion Strategy العناصر العسكرية من الحسابات الدبلوماسية -وفق منظور فرانك هارفي¹، بل تعمل على ملازمة العمل الدبلوماسي النشط مع التلويح باستخدام القوة العسكرية ضد الطرف المعني، إذا فشلت الدبلوماسية في تحقيق الغايات السياسية؛ أو كما نُقل عن رئيس وزراء البريطاني السابق ونستن تشرشل قوله: "فاوض واحمل العصا" والبعض الآخر ينسبها إلى الرئيس الأمريكي السابق فرانكلين روزفلت. لذلك، يعتمد هذا النوع من العمل في التباري الاستراتيجي على استخدام الضغوط العسكرية من أجل حمل الخصم على إبداء التجاوب المناسب باتجاه الانسجام سلوكيا مع المصالح الحيوية للدولة الأقوى؛ سواء كان هذا العمل العسكري في صورة حشود على الحدود، مساعدات عسكرية، أو عقوبات اقتصادية وتجارية وعسكرية. يمكن الاستدلال على تطبيق هذه الاستراتيجية بالضغوط التي مارسها أدولف هتلر على الحكومات الأوروبية في مؤتمر الأمن المنعقد في ميونيخ عام 1938، بغرض السماح لألمانيا بضم الأقاليم الناطقة باللغة الألمانية إلى سيادتها. كذلك مارست كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ضغوطا كبيرة على الحكومة العراقية خلال تسعينيات القرن العشرين، من أجل إجبارها على التجاوب الإيجابي والكامل مع مهام المفتشين الدوليين للتحقيق في وجود أسلحة الدمار الشامل من عدمه، والزامها بفتح كل المواقع المشتبه بها أمام لجان الأمم.

المطلب السادس: استراتيجية وضع الخصم تحت ضغوط محسوبة: يهدف نموذج "استراتيجية وضع الخصم تحت ضغوط محسوبة" Make Opponent Under Culculated Pressures -من وجهة نظر فرانك هارفي- (فرانك هارفي، مرجع سبق ذكره، ص. 89-98) إلى ممارسة حجم معين من الضغوط (عسكرية، سياسية، اقتصادية، إعلامية، ودبلوماسية) على الخصم من أجل الحصول على التجاوب المناسب، وليس من أجل تفكيك مصالحه الحيوية كلية، بحيث يتم دفعه نحو اتخاذ المواقف الإيجابية باتجاه التعاون على تثبيت الاستقرار، أو الاستجابة لمطالب المجتمع الدولي مثل الحالة العراقية خلال تسعينيات القرن العشرين ولاحقا مع كوريا الشمالية فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل، والحالة الإيرانية بعد ذلك فيما يتعلق ببرنامجه النووي؛ بالطبع تم تطبيق هذه الاستراتيجية بطرق مختلفة مع كل دولة على حدة، وكانت مخرجاتها متغيرة من حالة لأخرى. تكون هذه الضغوط محسوبة بعناية وعقلانية لئلا تؤدي إلى انهيار الوضع الأمني كلية، أو تدفع الخصم إلى الشعور بأنه محشور في زاوية تدفعه نحو القيام بالسلوك المتهور مثل حالة العقوبات الأمريكية-الأوروبية على روسيا عام 2014 بسبب الأزمة الأوكرانية، أو ضغوط مجلس الأمن الدولي عام 2019 على كوريا الشمالية من أجل وقف تجارب الصواريخ الباليستية العابرة للقارات عن طريق فرض عقوبات اقتصادية وتجارية صارمة، وكذلك مقارنة الضغوط القصوى التي فرضتها إدارة دونالد ترامب (2018-2019) على إيران من أجل إجبارها على التفاوض من جديد حول اتفاقية برنامجها النووي؛ في كل هذه الحالات، كانت النتائج عكسية تماما بسبب أن الدول المعنية بالعقوبات كانت أمامها الكثير من الخيارات للتملص من الضغوط.

بالرغم من أن الاستراتيجية لم تنجح في ثني الخصم عن مواقفه، إلا أن ذلك لا يعني أنها لا تنجح مع الأطراف الأخرى في المستقبل. يمكن أن يكون سبب فشل الاستراتيجية ناتج عن متغيرات أخرى مثل دعم فواعل أخرى للطرف المستهدف أو نجاح الخصم في إيجاد بدائل أخرى؛ في الحالة الإيرانية، دعمت كل من روسيا والصين إيران كرد فعل على العقوبات التجارية الأمريكية عليهما، بالإضافة إلى قدرة إيران على إيجاد طرق متعددة لإضعاف العقوبات الاقتصادية والتجارية الأمريكية عليها مثل تحويل العملة الأجنبية عبر دولة الإمارات العربية المتحدة وتطوير العلاقات التجارية مع العراق وتركيا (إمدادات الطاقة على وجه الخصوص). الدرس الذي يمكن تعلمه من تطبيق هذه الاستراتيجية، ليس طريقتها في إجبار الخصم على التنازل أو التراجع، وإنما كيفية مقاومة الخصم الضعيف لتلك الضغوطات، خاصة تلك المرتبطة مباشرة بالمصالح الحيوية للأمن القومي مثل التنازل عن إقليم معين، حقوق بحرية، السيادة، الحد من القوة العسكرية، وإضعاف القوة الدفاعية حتى تكون سهلة للغزو؛ على افتراض أن

¹ فرانك هارفي، مرجع سبق ذكره، ص. 89-98.

هذه الاستراتيجية خاصة بالقوى العظمى، في حين أن أساليب مقاومتها وهزيمتها دون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية على المسرح الكبير للحرب، هي خاصة بالأطراف الضعيفة مثل إيران أو أي دولة أخرى عبر العالم في المستقبل

المطلب السابع: استراتيجية كبح المعتدين: تتضمن قائمة التباري الاستراتيجي أيضا "استراتيجية كبح المعتدين Aggressors Constrained Strategy"، التي تعني العمل على كبح الخصوم أو الأعداء عن القيام بأي اعتداء ضد أراضي الدولة، مصالحها الحيوية، كسب القوة العسكرية الزائدة عن الحاجة، أو السعي وراء قلب نظام توازن القوى الإقليمي أو الدولي؛ كطريقة لتعزيز الأمن القومي ضد القابلية للعطب بواسطة هذه الأنشطة المقوضة لشروط الاستقرار. جوهر هذه الاستراتيجية مركّز حول توجيه جهود الدبلوماسية الدفاعية نحو إبقاء سلوك الأعداء الفعليين أو المحتملين بعيدا عن مستوى التهديد الجدي للمصالح الحيوية داخل إقليم الدولة، في المحيط الإقليمي، أو عبر المستوى الدولي.

هناك العديد من المقاربات المقترحة لتفعيل هذه الاستراتيجية، كأن تقوم الدولة وحلفاؤها بحرمان الأعداء من الوصول إلى الامتيازات الاستراتيجية والفنية التي تساهم في تطوير قوتهم العسكرية مثل حرمانهم من انتقال التكنولوجيا الجديدة إليهم (تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، الأقمار الصناعية، الذكاء الاصطناعي، الأسلحة النووية مثلا)، منعهم من بناء تحالفات معينة تسمح لهم بالحصول على القوة العسكرية الإضافية أو توفر لهم امتيازات نوعية في تطوير قوتهم الهجومية، الحولان دون تمكّنهم من تطوير قدراتهم الذاتية في التصنيع وبناء قاعدة علمية متقدمة، أو غير ذلك من المقاربات التي يمكن أن تساعد على كسب القوة العسكرية وتحقيق التفوق الاستراتيجي. من الأمثلة الحديثة التي يمكن الاستدلال بها على واقعية هذه الاستراتيجية، سياسة العقوبات الاقتصادية والعسكرية المشددة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ضد إيران وكوريا الشمالية ولاحقا روسيا بسبب الحرب على أوكرانيا، من أجل إحباط مساعيهم في تطوير قدراتهم النووية والقوات العسكرية النوعية وكبح نفوذهم الإقليمي أو الدولي وغيرها من الغايات الاستراتيجية المتعلقة بتهديد التفوق على الغربي على العلاقات الدولية. فرضت الولايات المتحدة سلسلة من العقوبات الاقتصادية والتجارية والعسكرية على إيران منذ قيام الثورة الإسلامية من أجل إعاقة جهودها في تطوير الصناعة النووية العسكرية والأسلحة الهجومية، مثل صناعة الصواريخ الباليستية من جهة، وكذلك ضبط قدراتها التسليحية حتى لا تؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى الإقليمي المضرّ في المقام الأول بأمن وبقاء إسرائيل.

المطلب الثامن: استراتيجية تحويل المسؤولية: تعكس استراتيجية التهرب أو تحويل المسؤولية كما يسميها جون ميرشيمر وغيره بـ "Buck-Passing"، أنانية الوحدات السياسية في التخلي عن واجبات المحافظة على الاستقرار الإقليمي أو الدولي وتحويلها إلى أطراف أخرى، بهدف تجنب تحمل أعباء المواجهة مع طرف أو مجموعة أطراف قوية عسكرية واقتصادية، وكذلك من أجل تقليص كلفة الدفاع الوطني؛ كما يمكن أن تعني هذه الاستراتيجية تهرب الدول من تحمل الأعباء العسكرية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن الأزمات الأمنية أو النزاعات الأهلية داخل بعض الدول، وتحويل تلك المهمة إلى أطراف أخرى. أحسن مثال على ذلك تهرب دول الخليج الغنية من تحمل مسؤولية الآثار الأمنية والإنسانية للاجئين والمشردين بسبب الحرب الأهلية في سوريا، وتحويلها إلى دول الجوار السوري والأمم المتحدة؛ بالرغم من أنها كانت طرفا فاعلا في دعم الجماعات المسلحة في ذلك النزاع طيلة فترة الحرب. المفارقة الاستراتيجية المثيرة للانتباه في هذا الصدد، أن الخاصية المتأصلة في سلوك هذه الدول هي العقلانية من وجهة نظر أنصار النظرية الواقعية الجديدة والنظرية التعددية على حد سواء، وذلك من خلال بحثها عن طرف آخر أو أطراف أخرى لتتحمل أعباء وتكاليف مواجهة تهديدات طرف معين في المنطقة أو خارج المنطقة، أو تقوم باستغلال فرصة وجود طرف معين متورط في مشاكل مع الطرف المهدّد، بواسطة دعمه عسكريا وسياسيا من أجل ردع اعتداء الخصم وإبقائه بعيدا عن حدود ومصالح الدولة. على الرغم من أن هذه الاستراتيجية قد اشتهرت خلال النصف الأول من القرن العشرين، إلا أنها مازالت إلى حد الآن تأخذ أشكالا مختلفة في سلوك السياسة الخارجية الأمنية للدول؛ إنها تتضمن معنى إيجاد طرف آخر يتحمل أعباء مجابهة العدو، ويبقى هو على الجانب دون تحمّل تكاليف الأمن وعدم المساهمة في المحافظة على استقرار نظام توازن القوى.

من الناحية العملية، يعتقد جون ميرشيمير John J. Mearsheimer (2003, pp. 157-59) أن هناك على وجه التحديد أربع خطوات لتفعيل هذه الاستراتيجية كجزء من عملية التباري، وهي كالتالي: (1) الحرص على استمرار العلاقات الدبلوماسية الجيدة مع المعتدي المحتمل وتطويرها باستمرار، وفي الحد الأدنى عدم القيام بالأعمال العدائية أو اتخاذ المواقف السياسية المستفزة أو المثيرة للزراع في السياسة الخارجية مع المعتدي، التي تدفعه نحو القيام بمغامرة غير محسوبة العواقب؛ (2) المحافظة على علاقات باردة مع الطرف المحتمل للمسؤولية بشكل لا يؤدي إلى إثارة سلوك الطرف المعتدي المحتمل من جهة، وفي نفس الوقت عدم التورط العسكري إلى جانب الطرف المحتمل للمسؤولية في حرب ضد المعتدي من جهة أخرى؛ (3) تعبئة الموارد الإضافية لدعم القدرات الدفاعية والتحضير للوضعية المأساوية في حالة انهيار صمود الطرف المحتمل للمسؤولية أمام المعتدي، وأصبح المتهرب من المسؤولية وجها لوجه مع المعتدي. يمكن الاستدلال على ذلك قيام حكومة نفييل شميرلاين في بريطانيا (نموذج المتهرب من مسؤولية مواجهة هتلر) في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن العشرين بتطوير سلاح البحرية المضادة لقوة الغواصات الألمانية، من أجل مواجهة أي خطر محتمل في المستقبل حول قيام البحرية الألمانية بقطع اتصالات المملكة البحرية بالعالم الخارجي وحصارها داخل إقليمها الجزري. (4) تقديم المساعدة اللوجستية والتقنية التي تجعل المحتمل للمسؤولية قادرا على تنمية قدراته الدفاعية، وأكثر قابلية على الصمود لأطول فترة ممكنة في مواجهة المعتدي؛ يمكن أن تتضمن هذه المساعدة الحصول على دعم عسكري مباشر للمحافظة على التوازن الاستراتيجي مع المعتدي، وهو ما قامت به بريطانيا عندما أرسلت جنودها لدعم صمود خط ماجينو الذي شيده الفرنسيون على طول حدودهم الشرقية مع ألمانيا. الهدف الرئيسي للموقف البريطاني هو دعم صمود فرنسا لأطول فترة ممكنة، الذي بدوره يمنحها فرصة البقاء على الحياد خلال نفس الفترة الزمنية تستغلها في تطوير قدراتها الدفاعية. ليس هذا هو الوجه الوحيد، وإنما يمكن أن يطبق هذا الإجراء بطرق مختلفة، كأن يُسمح لطرف معين بزيادة قدراته العسكرية من أجل المساهمة في تثبيت نظام توازن القوة ومنع نشوب الحرب في منطقة معينة. يمكن الاستدلال على ذلك بمثال حرص بريطانيا على حضور فرنسا مؤتمر فيينا عام 1815 عقب هزيمة نابليون بونابرت ولو باسم رئيس الكنيسة، ثم السماح لها بالعودة إلى نظام توازن القوى الأوروبي من أجل إعاقة طموحات ملك الإمبراطورية النمسا-المجر كليمنس وانزل لوثرفون ميتزينج Klemens Wenzel Nepomuk Lothar von Metternich حول السيطرة على القارة الأوروبية. كذلك سمحت كل من بريطانيا العظمى وروسيا القيصرية -في الفترة الممتدة ما بين عامي 1864 و1870- لبروسيا بقيادة أتوفون بسمارك على توحيد الولايات الألمانية تحت دولة واحدة قوية في وسط أوروبا، لتتولى مهام احتواء ظهور أي طموحات توسعية فرنسية من جديد في أوروبا. من وجهة النظر البريطانية، قيام ألمانيا كقوة عسكرية واقتصادية في وسط أوروبا، سوف يبقّي القوى العظمى في أوروبا بعيدا عن تهديد مصالحها الحيوية في إفريقيا وآسيا. أما من وجهة نظر الروسية، فإن قيام ألمانيا موحدة في وسط أوروبا، سوف يكبح كلا من فرنسا والنمسا-المجر دون قدرتها على تحقيق السيطرة الاستراتيجية على أوروبا الشرقية وتهديد مصالحها الحيوية هناك؛ وفي نفس الوقت، يعيق الطموحات القومية البولندية أن تمتد شرقا على حساب المناطق الخاضعة للنفوذ السياسي الروسي في القوقاز وأوراسيا آنذاك.

خاتمة:

من خلال مناقشة مضامين المباحث السابقة، يمكن الاستنتاج بأن:

(1) الحرب ظاهرة استراتيجية مستمرة في عالم الاستراتيجية كأداة للسياسة، لكن بسبب تصاعد كلفتها العسكرية والمدنية، أصبحت الدول تسعى بشكل حثيث وراء البحث عن بدائل أخرى لإبقائها فعالة في إنتاج آثار السياسة دون الحاجة لشنها فعليا فوق حقل المعركة؛ إحدى هذه المقاربات المقترحة في هذا الصدد، التباري الاستراتيجي الموجه نحو خدمة أغراض السياسة وتحقيق الغايات الدفاعية بدون نيران الأسلحة.

(2) تتشارك الدول نفس التصورات والأفكار وحتى الاستراتيجية حول السعي وراء هزيمة بعضها البعض دون الاشتباك العسكري فوق حقل المعركة، ومن ثم يصبح الرهان معقوداً بشكل حاسم على القدرات المعنوية والرمزية، المهارة، الذكاء، الإقناع، الاتصال الاستراتيجي، وكل أساليب ومقاربات الحرب العميقة مثل الدعاية، الحرب السيبرانية، الحرب النفسية، وحرب الأفكار من أجل هزيمة العدو وكسب الحرب بدون قتال.

(3) يشتق التباري الاستراتيجي قيمته السياسية وأهميته الوظيفية وفائدته العملية من مأزق الحرب الذي يعني الاعتقاد الثابت في كون الحرب أداة للسياسة لكن أدواتها تبدد أي قيمة سياسية لنتائجها، بسبب القوة النارية غير المسبوقة للأسلحة الحديثة. ليس هناك نموذج ولا استراتيجية لإدارة عملية التباري تتمتع بالفعالية الكبيرة في ضمان النتائج المرغوبة، مما يعني بطريقة أخرى أن جوهر التباري قائم على قوة العقل، الخبرة الطويلة، حدة الذكاء ومهارة الأداء في إبداع الطرق والأساليب الخلاقة لهزيمة استراتيجية الخصم بدون نيران الأسلحة.

(4) كل استراتيجية أو نموذج للتباري ينتج بعض الآثار المرغوبة وأخرى عكسية، يمكن أن يكون البعض منها مناسباً في وضعيات معينة لإحداث النتائج المرغوبة وغير مناسبة في أخرى؛ لذلك، يفرض منطق العقلانية الاستراتيجية استخدام المتعدد للنماذج الموجودة وإبداع أخرى جديدة من أجل تحقيق غايات التباري الاستراتيجي، المخصصة في تحقيق أغراض الدفاع بدون نيران الأسلحة.

قائمة المراجع العربية

- (1) أنزو، سون. (2010). *فن الحرب*، تق. ونع. أحمد ناصيف، دمشق، القاهرة، لبنان: دار الكتاب العربي.
- (2) هارفي، فرانك. (2003) عودة المستقبل: التنافس النووي ونظرية الردع واستقرار الأزمات بعد الحرب الباردة، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- (3) الهاشمي، مجد. (2003) العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.
- (4) حقي توفيق، سعد. (2000). مبادئ العلاقات الدولية، عمان: دار وائل للنشر.
- (5) يارغر، هاري آر. (2011). *الاستراتيجية ومحتفوا الأمن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين*، تر. راجح محرز علي، نج. حامد أحمد الدبابسة، تد. محمود عمر خيقي، تن. جهاد شريف نعيات، أبو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2011.
- (6) مولر، هارالد، وشيفاني، زونيوس. (2007). "التدخل العسكري والأسلحة النووية: حول المبدأ الأمريكي الجديد بشأن استخدام السلاح النووي"، في *دراسات عالمية*، ع. 64، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007.
- (7) ثابت عبد الحفيظ، عادل فتحي. (1997). *النظرية السياسية المعاصرة: دراسة النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة*، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

قائمة المراجع الأجنبية

- 1) Allison, Graham T. (1993) « Conceptual Models and the Cuban Missile Crisis, » in *International Relations Theory: Realism, Pluralism, Globalism*, ed. Paul R. Viotti and Mark V. Kauppi, 2nd ed. (New York: MacMillan Publishing Company.
- 2) Avermaet, Eddy Van. (1996) « Social Influence in Small Groups, » In *Introduction to Social Psychology*, ed/ Miles Hewstone, Wolfgang Stroebe and Geoffrey M. Stephenson, 2nd ed., U S A: Blackwell Publishers Ltd.
- 3) Barlow, Jason B. (1992) *Strategic Paralysis : An Airpower Theory For the Present*, Albama: School of Advanced Airpower Studies.
- 4) Brams, Steven J. *Game Theory and The Cuban Missile Crisis*. <http://pass.maths.org.uk/issue13/features/brams>.
- 5) Buzan, Barry. (1983). *People, States, and Fear : The National Security Problem in International Relations*, London: Wheatsheaf Books.
- 6) Christensen, Thomas J. and Snyder, Jack. (1993) « Chain Gangs and Passed Bucks : Predicting Alliance Patterns in Multipolarity, » In *International Relations Theory: Realism, Pluralism, Globalism*, 2nd ed, ed. Paul R. Viotti & Mark V. Kaupp, New York: Mac Millan Publishing Company, 1993.
- 7) Deutsch, Karl W. (1988). *The Analysis of International Relations*, 3rd, U. S.A: Prentice-Hall International.
- 8) Dixit, Avinash & Susan, Skeath. (2004). *Games of Strategy*, 2nd ed., New York and London: W. W. Norton & Company.
- 9) Gray, Colin S. (2006). *Strategy and History : Essays on Theory and Practices*, London : Routledge Taylor & Francis Group.
- 10) Maoz, Zeev. (1990). *National Choices and International Process*, Cambridge, New York, Port Chester, Melbourne, Sydney: Cambridge University Press.

- 11) Mearsheimer, John J. (2003) *The Tragedy Of Great Power Politics*. New York, London: W. W. Norton & Company.
- 12) Smith, M. V. (2002). *Ten Propositions Regarding Spacepower*. Alabama : Maxwell Air Force Base.
- 13) Thucydides. (1993). "The Melian Dialogue," In: *International Relations Theory: Realism, Pluralism, Globalism*, ed. by Paul R. Viotti & Mark V. Kauppi, New York: Mac Millan Publishing Company.
- 14) Viotti, Paul R. & Kauppi, Mark V. (1993). *International Relations Theory: Realism, Pluralism, Globalism*, 2nd ed., ed. Paul R. Viotti & Mark V. Kauppi, New York: Mac Millan Publishing Company, 1993.
- 15) White, Brian. (1981) "Foreign Policy And Foreign Policy Analysis," in *An Introduction to Foreign Policy Analysis*, ed. Michael Clarke & Brian White, Great Britain : G.W. & A. Hesketh.